الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بعنـــــــــــــــوان:

رسالة الهناء لأبي العلاء المعري

دراسة في المضامين الإنسانية و الأدبية

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

في الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الأدب العربي

التخصص: أدب قديم

من عداد الطالب:
يوسف بوداود

تحت إشراف:
د/فرحات الاخضري

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د/ هاجر بن الشيخ		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
د/فرحات الاخضري		مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
د/ فائزة زيتوني		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

السنة الجامعية

2023/2022م . 1444/1443هـ

إهداء

إلى والدي الكريمين إكبارا لهما وإعزازا
إلى من وفرا لي أسباب العلم والاجتهاد
إلى من كللها الله بالهيبة والوقار
وكانت مصدر الدعم النفسي والروحي إلى
من فرحت لفرحتي وحزنت لحزني والتي
سهرت من أجل راحتي وكان دعاءها سر
نجاحي
إلى أمي الحبيبة حفظها الله إلى مل من
ساندني من قريب أو بعيد إلى الأساتذة
الفضلاء إجلالاً وتجيلاً

شكر وعرفان

إن الإعتراف بالجميل ما هو إلا جزء يسير من ردّه ولأن كلمات الشكر هي كل ما نملك إزاء من غمرنا بالجميل

نتقدم بخالص الشكر والامتنان وعميق الاحترام إلى أستاذنا المشرف"فرحات الأخضري" الذي لم يبخل علينا بوقته الثمين ونصائحه القيمة في توجهنا لإثراء هذه المذكرة كما نتقدم بوافر أمنياتنا وخالص الشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة لإكمال هذه المذكرة المتواضعة.

وأشكر كل الأسرة الجامعية أساتذة، طلبة، المكتبة المركزية وعمالها بالأخص أساتذة الأدب العربي القديم

مقدمة :

الحمد لله الذي ذكره شرف للذاكرين ، و الحمد لله الذي شكره فوز للشاكرين ، و الحمد لله الذي طاعته نجاة للمطعين ، و الصلاة و السلام على أفصح خلق الله تعالى محمد الأمين ، وعلى آله و صحبه أجمعين .

- إنّ الكتابة عن كبار الأدباء الذين خلدوا أسماءهم في التاريخ من أمثال الأديب، و الشاعر، و الفيلسوف أبي العلاء المعري ، ليس بالأمر الهين ، خاصة وأن الأديب عاش حياة فريدة، جعلته يتميز في تفكيره ، وفي أدبه، من خلال أعماله الشهيرة من مثل أشعاره الخالدة ، ورسائله المميزة ، وبخاصة رسالته <<رسالة الهناء >>، والتي شدنا فيها مضامينها الإنسانية والأدبية ،وبخاصة لما لاحظنا أنها لم تدرس من هذه الزاوية، فتحفز البحث إلى النهوض بدراسة هذه المضامين تحت عنوان (رسالة الهناء لأبي العلاء المعري دراسة في المضامين الإنسانية والأدبية) .
- كما قد أتاح البحث فرصة للتعرف على أهم المميزات الفكرية ، و الأدبية ، و الوقوف على أبرز خصائص الكتابة في فن الرسالة عند أبي العلاء المعري ،مما أتاح لنا صياغة إشكالية دراستنا ، فكانت: ماهي المضامين الإنسانية، و الأدبية التي احتوتها رسالة الهناء ؟ و ما هي الكيفيات التي صيغت بها هذه المضامين ؟
- ولا شك أن من أسباب التي أدت إلى اختيار هذا البحث هو الميل إلى التعرف على أسلوب الكتابة في فن الرسالة خلال العصر العباسي ، وقد وقع الاختيار للدراسة على مدونة لواحد من أبرز الأدباء في هذا العصر ألا وهو الأديب والفيلسوف أبو العلاء المعري . وقد اعتمد البحث في دراسة هذه المدونة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته موضوع البحث في الكشف عن مضامين الرسالة و تحليلها، ووصفها .
- و البحث مقسم إلى فصلين ، فصل نظري ، وبه مبحثان ، مبحث أول حول السياق التاريخي للأديب ، و مبحث ثاني حول السياقات المتعلقة بالمدونة ، و فصل تطبيقي ، وبه مبحثان كذلك : مبحث أول حول المضامين الإنسانية ، و مبحث ثاني للمضامين الأدبية ، لتكون الخاتمة مخصصة لأهم النتائج المتوصل إليها .

- وقد اعتمد البحث على مصدر واحد هو المدونة المخصصة للدراسة وهي : كتاب رسالة الهناء لأبي العلاء المعري التي قام الأستاذ كامل كيلاني بتحقيقها وشرحها ، وتعتبر هذه الرسالة المدونة التي اعتمد عليها البحث في الدراسة ، إلى جانب مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

كتاب مضامين الرسائل الإخوانية في القرنين الثاني و الثالث للهجرة للدكتور رابح العوبي، ورسالة الهناء لأبي العلاء المعري (مقاربة تداولية) وهو عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص علوم اللسان، و كتاب الحجاج في رسائل ابن عبد الرندي ليمينة تابتي، و الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي لجابر عصفور ، وفنون النثر في الأدب العباسي ، لمحمود عبد الرحيم ، وفن الرسائل في العصر العباسي ، لرماح عياصرة ، والمعري وجوانب من اللزوميات لمحمد حمادي ...إلى غير ذلك من المراجع التي استفاد منها البحث حسب الحاجة.

- وقد تعرضت العديد من الدراسات لإنتاج أبي العلاء ، وخاص لمؤلف له في النثر ، وهو كتابه الموسوم برسالة الغفران ،وقد استفدنا من الاطلاع عليها ، .ولقد عثر البحث في الشبكة العنكبوتية على دراسة واحدة بعنوان: شعرية الرسائل الإخوانية منخلال رسالة الهناء لأبي العلاء المعري ، لأحمد السماوي ، وهو بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير.
- وتعد قلة المراجع التي تعرضت للمدونة << رسالة الهناء>> من أهم الصعوبات التي واجهت البحث ، إلى جانب عامل الوقت الذي لم يسمح للتفرغ الكلي للدراسة .
- وفي الأخير لابد من الاعتراف لأهل الفضل والخير، فأتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف << فرحات الأخضري >> الذي أفادني بتوصياته ، و توجيهاته ، كما لا أنسى كل من مد لي يد العون، وأفادني من قريب ، أو بعيد في هذه الدراسة .

- مدخل : النص الكامل للرسالة .

1. فاتحة الرسالة:

هناء، يقرن به نور وسناء ، بل تهانئ ، يرغم لهنّ الشانئ .

- ترادف إلى حضرة الأستاذ – طال عمره في السعد الطالع ، ما خلد ركنا << متالع >> - بقدوم الأستاذ حليف الجلالة :<< أبي علي >> لا فتئ – للزمن – أنفس حلي . فهو – بهما – يهنأ ، خضب لونه اليرنأ ، إذ هو أحم أو أحمر .

2. تهنآت الأكفاء :

- و التهنئة يجب أن تقع بين الأكفاء لا على مقدار المقة و الصفاء . وأشباهه – في العصر – قليل ، و قد وضح – بذلك الدليل . وممن يصلح أن يتعرض له بالخطاب – لو جادت الآونة بغصونها الرطاب ، <<صاعد ابن مخلد ، وكان من ذوي المجد الأتلد ، و صاحب الكتب : <<سهل بن هارون >> ، و رؤساء لم يكونوا بالورس يهارون ، وإنما خصصت << صاعدا >> و << سهلا >> - وإن كانا للتكرمة أهلا – إذ كانا في السالف على شريعة المسيح ، ينظران في ملك للعرب فسيح . وجرى مجراهما << عدي بن زيد العبادي >> مشيرا للنعمان ، فيما فرط من الزمان .

3. فريسة الأسد :

- وإذا جاءت التهنئة من غير نظير ، فإنها تعتقد من المخاطير ، كمثل الأسد لمّا ظفر بفرس لبعض الملوك ، لم تسم إلى ركوبه نفس ألصعلوك ، فحمله إلى العريسة ، و أخذ الكفاية من الفريسة .

- واجتمعت إليه أصناف الوحش مهنئات ، خشعا – من الهيبة – متجنئات . فقائل لا يخرج عن الإيجاز ، و صامت لا يجترئ على المجاز .

4. تهنئة الفأر :

- فلمّا أرمت الجماعة ، ولم يبق – في التكلم – طماعة ، قال فرنب ، هو – في المقالة – مذنب ، كان بالأجمة له وجار ، و الضيعم له نعم الجار ، يمنعه أذاة الشغوب ، من خيطل تبرر و سرغوب : << بورك للملك في العطية السّنية ، وما بلغ من الأمنية >>.

–

5. مصرع الفأر :

– فنظر الأسد نظر مغضب ، وكأنه – من الأسف – على محضب إلى سرحان حضر أو نمر، فعرف أنّه ما رضي بذلك الأمر . فأوحى – بالعجل – إلى هرّ ، في البّر ، ينزل – بالبر الناطق – ما سنح من الشر .فجعل يصيح في مخالب الضيون : << ما ذنبيِ! أوكل في جوار الجبار : أسامة >> .

فقال له بعض الأجناد : << أهلت نفسك لخطاب : ما كنت له بأهل ، فعددت من أصحاب السفه و الجهل >>

6. تهنئة العصفور :

<< وكمثل عظيم من جوارح الطير ، كان يرجع إلى الأفراخ بمير،فجاء و معه إحدى الفور ، فصمتت ذوات الأجنحة غير العصفور . فقال : قرت لامحتك من قيل ، ما اقتنع للناهض بخسيس النيل ، فقال ذلك الجارح لباز منه قريب ، لاق هذا الجاهل بسوء التثريب ، من هو ؟ حتى يتكلم لديّ ، كأنه أمن من ردي ، فأومأ البازي المتجبر، و هو عن اختطاف البائس متكبر ، إلى باشق بالحضرة ، فأكله معتاما ، وترك أفراخه أيتاما .

7. حملة العصيّ :

- وأما أقراني فأولئك حملة عصيّ ، يجلسون بالمكان القصي . فإن أخطأت ذلك ، فقرني ضل بن ضل .أو هي بن بيّ ، وكلاهما ليس بشيء .

8. الأصفران :

- فأما الأستاذان الجليلان ، - زاد الله ضياء الأيام ببقائهما – فلا يعدل بهما الأصفران ، إذا ترجم عنهما بالذهب و الزعفران ، و إن كان أحدهما طيبا ينشق ، و الآخر مالا يدخر و ينفق .

9. روقا << فزارة >>:

- ولكنهما في الهداية مثل القمرين ، و أوانهما في النصفة كأوان العمرين ، متى سمي في الحسب رونقا فزارة ، يكونا للسارية فرقدي ليل ، ولا يصفهما الواصف بسابقي خيل ،

10. الحران و العبدان :

- إذا قال المادح : هما الحران ، فمعاذ الله يعني نقضي عبدين ، ولا اللذين ذكرهما الأخطل بسكر البردين ، فقال :

عفا واسط من آل رضوى فنبتل ***** فمجتمع الحرين فالصبر أجمل .

- و إنّما قصد كثيبي رمل ، و الله يجعلهما كابني شمام أبدا فب اجتماع الشمل ، وليس غرض المقرّظ حرّي معدّ ، اللذين ذكرهما << ابن معد يكرب >> أخو الحد ، لأنّه يروى عنه كلام معناه : أني كنت آخذ ظعينة أطوف بها في أمواه << معد >> ما لم يلقني حراها و عبداها .

- يعني بالحرين : عتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعي ، وعامر بن مالك الكلابي ، و بالعبدين : << السليك ابن السلكة >> ، و عنترة >> . و لا معتمد من أثنى : الحران اللذان هما حر و أبي ، لأنّ خفيف الاسمين غلب الثقيل ، وكم لفظ لا يحسن وإن قيل . قال اليشكري :

ألا من مبلغ الحرين عنّي ***** مغلغلة ، و خص بها << أبيا >>

11.الكوكبان:

- وإنّما يشبهان بالحرين اللذين هما كوكبان ، يراهما المد لج و يتقاربان ، كما قال القائل :

و لمّا بدا الحران – و الليل دامس - ***** ذكرت خليصا نازلا بأبان

12. الرّبيعان:

<< حرسهما الله شهري ربيع ، وما عنيت شهرين ، يعرفان في السنة بهلالين ، ولكن أردت نيسان و أخاه ،والحق يضح لمن و خاه ، فإنّهما ربيعا عام ، يجيئان البشر بالأنعام ، الأول يجني الثمار ، والآخر يسني الأزهار .

13.الفارسان :

- ما زالا – لسكن هذه الربوع – أنفع من الحنتفين ، و يشرفان على كلّ مين ، لا كشرف الزهدمين ، و لعلهما في بني عبس ، تقدما بالرّهق و الأبس .

14.امرؤالقيس :

<< ومهاجرة الأستاذ أبي فلان لا برح في يد المملكة به سوار ، و بينه و بين الأملاك القائمة جوار، أفضل من أخي كندة لأنه سلك تلك المسالك ساعيا في حرب فساد ، و الأستاذ سهر لإيمان السّارية من الآساد ، وسوف يتبين سعادة العاقبة في الدار العاجلة ، قبل الآجلة ، إذ كان خلّص أسيرا ، أو جبر بعرفه كسيرا ، فكأنّما صنيعا ، عمّر به أبناء الراكدة جميعا . لقوله تعالى: « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل النّاس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا النّاس جميعا» .

- و لو جاز أن تنشق الطامية لغير الكليم ، لانفرق لجها له غير مليم ، << وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين >>

15.حديث الحيتان

- و قالت الحيتان المتفكنة ، ما حدث نضوب الماء ، إلا لخطب قضي من السّماء ، فمن هذا الرجل الصالح الذي عمل خيرا في الصرعين ، و دأب في صلاح الشرعين ، فتولى الله عن الإنس كفاه ، و حفظ له في الدارين وفاه ، و لا يمتنع في القدرة أن يعذب لبركته الماء الأجاج ، فيعود كأنه من النحل مجاج ، أو تسير السفينة على اليبس تضيء القبس ، في يد متعجل وشيك ، وليس ذلك بمنال بشيك .

16. عرش بلقيس:

- أو تحملها الريح الهابّة كحملها عرش المؤمنة ، إذا مثل خبر أو قيس .

- و تظل سواكن اليم الزّاخر بيمنه راتعات ، بالسّلامة من الشّجب ممتعات ، تجول في مثل السّهب الأرحب ، كخيط النّعام المخودة و الرّبرب ، حتى إذا هو قضى اللبانة ، وآنس من النّجح إبانة ، عاد لمستقره الغمر،و خمد من الإفك الجمر .

17. دعوة الجبال :

- ويجوز أن ينطق الله الأول جبال الرّوم ، فتقول عند الرشد المروم ، ليت ما تنبت بلادنا من الرّياض ، وما اكتسى به الشجر المثمر أو الغياض ، يصير كله من ديباج ، يقدم به هذا السيد من حضرة الملك ذي التّاج ، هدية للسلطان المكرم شبل الدولة أعز الله نصره يفرقه في أفناء سبيعة ، ويأخذ به على القوم البيعة ، وليت ما يسقط علينا في الأشهبين ،يصير – في الأقضية – من اللّجين ، فيحمل إلى تلك الخضرة ليفضه السلطان الأشرف على الأولياء ، ويكون سبب سعادة الأشقياء .

18.دعوة الدرب:

و يبتهل الدرب الضيق إلى الله جلّت عظمته لما شاهد من غر مساع ، أن يزيده القادر من اتساع ،واللّصاب و الحرجة كفيح السباسب ، لا تشرق بلجب المواكب ، وتكون الأحجار الخشنة كأنها رق نعام ، و الأكمة خوانا وضع للطّعام ، يصيب ما طلب منه الساغب ، وهو مريح أو لاغب .

19.أسد النجوم :

- و سيدنا الأستاذان : أذل الله معاندهما أخرى المنون (إلى الأبد) ، إذا كان السلطان المكرم شبل الدولة أسد النّجوم ، كانا – لا محالة – ذراعيه ، وإن أغلق باب الرّأفة ، فتح مصراعيه ، و الله بكرمه ينعم على الرّعية ، بمدّ البقاء لهما منعمين ، كالسّماكين – في النباهة – أو المرزمين ،

فقد نشأ للعدل عارض ، ينتعش منه البارض كما قال الفرزدق : يا من عاضا أرقت له ****** بين ذراعي وجبهة الأسد .

- و ليس بخاف عنيّ أنّ سكوتي هو المتجر ، و الكاذب مسيء أوجر ، وقد كنت عزمت على الإمساك حتى أشار بالقول وليهما أبو فلان ، وهو ممن يوثق بعقله و دينه ، ولم يغط البادي بسدينه ، فإذا كنت أسأت الأدب في المكاتبة فهو – في الغلط – شريك ، و ربّ لا يحتمل التحريك ، وقد أسأت الأدب ثلاثا ، و التثليث مذهب المسيحية ، فإن أتيت بالتربيع ، فما أجدرني ببلوغ التسبيع. [1]

انتهت الرسالة .

[1]أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط3 1979ص71

الفصل الأول : الجانب النظري

المبحث الأول : السياق التاريخي و الاجتماعي للأديب

المبحث الثاني :السياقات المتعلقة بالمدونة (الرسالة)

- المبحث الأول : السياق التاريخي و الاجتماعي للأديب .

- يتطرق البحث في هذا المبحث إلى السياق التاريخي و الاجتماعي ، الذي عاش فيه الأديب أبو العلاء المعري ، ليلحظ أثر هذا السياق في مضامين المدونة << رسالة الهناء >> . وكما جاء في كتاب رسالة الغفران : فقد أظل المعري عصر اضطربت فيه الأحوال السياسية ، و الاجتماعية ، و ظهرت في أرجاء العالم الإسلامي حركات وثورات ما تكاد تنهض إحداها حتى تخر صرعى تحت وطأة حركة أقوى ، ولك هذا الاضطراب السياسي عاد على العلم و الأدب بفوائد لاتنكر ، إذ عمد كل أمير إلى حشد طائفة من العلماء و الأدباء يباهي بهم خصمه ، فازدهر الأدب ، ونما الشعر ، و تعددت المدارس العلمية و الأدبية ، وأتت في هذا العصر الترجمات عن اللغات الأعجمية تمرات ناضجات ، منها ظهور الفلاسفة كالفارابي ، وابن سينا ، وإخوان الصفا ، ثم المعري الشاعر الأديب ، الناقد ، و الفيلسوف ، فكانت فلسفة المعري و آراؤه في نقد الحياة الاجتماعية و الدينية ثمرة لما زخر به هذا العصر ،ولعل من المفارقات عصرالمعري أي القرن الرابع الهجري اضطراب الحياة السياسية عموما ، وتصارع أصحاب الملل و النحل الكثيرة من جهة ، و ازدهار الحياة الفكرية و الأدبية من جهة أخرى ورقي في العلم و الأدب.

ولو لم ير المعري النقائص الاجتماعية السائدة يومئذ لما قذف من فيه حماما ، يرمي بها الحكام و العلماء و الناس كافة ، وقد تأفف من الحياة ومن نفسه << ومن زمن رياسته حساسة >> و طعن بالحكام ، وضاقب الجميع ، ولا شك أنّ تجربته الخاصة مع بعض الأمراء قد جعلته يثور هذه الثورة اليائسة ضد مجتمعه الذي لم يقدره حق قدره ، فاضطر في النهاية إلى الانزواء في داره يملي على كاتبه ما يبرهن به على علو كعبه في اللغة و الأدب .[1]

- كانت هذه لمحة عامة عن السياق الاجتماعي ، وعن الحياة السياسية و الفكرية التي سادت خلال القرن الرابع الهجري ، وهو القرن الذي عاش فيه الأديب أبو العلاء المعري .

[1] أبو العلاء المعري : رسالة الغفران . حققها وشرحها : محمد عزت نصر الله ، المكتبة الثقافية ، بيروت – لبنان ص5

- أما عن السياق التاريخي للأديب أبي العلاء المعري (363ه- 449ه)(973م – 1057م) ، فيمكن تتبعه وفق المطالب الآتية :

المطلب الأول : مولده و نسبه .

- ولد الأديب و الشاعر ، و الفيلسوف أبو العلاء المعري كما جاء في كتاب (أبو العلاء المعري لأحمد تيمور باشا) (ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة 363ه ، وعمي بالجدري أول سنة 367ه ، غشى يمنى عينه بياض ، وذهبت اليسرى جملة .[1]

- أما عن نسبه فقد جاء في كتاب (سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين الذهبي) قوله << هو الشيخ العلامة ، شيخ الآداب أبو العلاء ، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود بن مظهر بن زياد بن ربيعة بن حارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن النعمان – ويلقب بالساطع لجماله – ابن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جديمة بن تيم الله – الذي هومجتمع تنوخ – بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ،بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السل ، القحطاني ، ثم التنوخي المعري الأعمى اللغوي ، الشاعر، صاحب التصانيف السائرة ، و المتهم في نحلته.[2]

المطلب الثاني : وفاة أبيه .

شاع عند المتأخرين من الدارسين أن والد أبي العلاء توفي سنة 377ه ، وعمر أبي العلاء أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ، ولقد كان بعض هؤلاء على حق حينما عجبوا ، و تساءلوا : كيف استطاع هذا الطفل في مثل هذا السن أن يرثي والده بقصيدة هي من عيون الشعر في ديباجتها ، و معانيها ، والصحيح هو أن تاريخ وفاة والد أبي العلاء كما ذكر الكاتب عمر فروخ في كتابه : أبو العلاء المعري الشاعر الحكيم ، حيث قال :<< و الحقيقة أنّ والد أبي العلاء ،

[1] أحمد تيمور باشا : أبو العلاء المعري ، مؤسسة هنداوي للعلوم و الثقافة ، ص : 11
[2] سمش الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : سير أعلام النبلاء . ط: الثالثة . عدد الأجزاء : 25

واسمه الكامل عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داوود المطهر ، قد توفي بمعرة النعمان سنة 395ه (1004-1005م) ، وعمر أبي العلاء يوم ذاك اثنان وثلاثون سنة >> [1]

المطلب الثالث : رحلته داخل بلاد الشام .

- بدأ المعري تجربته مع الحياة ، وعمره خمس عشرة سنة عندما توفي أبوه سنة 395ه ، فخرج بين عشية وضحها من طور الرعاية إلى طور الرشد ، وقضى عليه أن يواجه الحياة في هذه السن المبكرة ، ولذالك عدّ الدارسون وفاة أبيه ثاني المحن الخطيرة التي أصابت المعري في حياته بعد عماه .

- وفي خلال السنوات الخمس التي تلت وفاة أبيه ، كانت رحلته إلى مدن من بلاد الشام ، و أرض الروم ، والتي كانت أول مواجهة سافرة له في تجربته مع الحياة ، أقام خلالها في حلب ، و اللاذقية ، و أنطاكية ، و طرابلس ، وأخذ عن علمائها المسلمين ، و المسيحيين ، فأفاد من هذه الرّحلة دراسة الحديث ، والفقه ، و اللغة ، وألم بالمسيحية ، و اليهودية ، و فلسفة القدماء ، وتمثل المعري في سنوات قليلة ألوانا من الثقافات المتباينة ، وألف بيئات مختلفة الاتجاهات العقائدية ، و الفكرية ، و الاجتماعية ، ومرد ذلك إلى ذكائه الناذر، وحفظه السريع ، ونفسه الطموح .

ـ وإذا كسب المعري أول لقاء له في التحامه مع الحياة ، فلعلّ مرد ذلك إلى غاية الرحلة ومواقفه منها ، فقد كانت غايته طلب العلم ، وكان موقفه ممن لقي من العلماء ، وأهل الفكر موقف الطالب من الأستاذ ، وهوفي هذه البلاد المحافظة يسعى بمفهوم قروي يتفق ، وما تواضع عليه القوم من المقاييس الدينية ،و الاجتماعية ، و الأخلاقية.

- ولئن سارت أحداث هذه الرحلة في خطوات متوازية حتمها الاصطدام ، ولم يبد فيها ما يلفت النظر ،فإنها لم تكن من السلبية بالقدر الذي يلوح لنا لو توقفنا عند هذا الحد .

[1] عمر فروخ : أبو العلاء المعري الشاعر الحكيم ، منشورات دار الشرق الجديد – بيروت ، مكتبة الفكر الجديد ، الطبعة الأولى آيار مايو 1960، ص: 14

- وقد عاد المعري إلى مسقط رأسه في حدود العشرين من عمره ، وكله يقين بأنّ ما بلغه من المعرفة ليس بإمكان حلقات العلم الأخرى أن تضيف إليه جديدا .[1]

المطلب الرابع: رحلته إلى بغداد .

- ذكر الكاتب محمد الحبيب حمادي خروج أبي العلاء في رحلة إلى بغداد ، وما تلقاه من ترحاب من المعجبين، وما واجه من معاناة الحاسدين فقال : (ارتحل المعري إلى بغداد سنة 398ه فلقي من المعجبين به تكريما ، ومن الحساد ، أو من الذين لا يؤمنون بموجودات في النهر لا توجد في البحر تحقيرا ، وممن حقروه أبو الحسن علي بن عيسى الربعي الذي قصده المعري ليقرأ عليه ، فلما دخل إليه ، قال علي بن عيسى : ليصعد الإسطبل ، فخرج المعري مغاضبا ولم يعد .)

- ثم يعلق الكاتب على هذه الحادثة بقوله : (وتتنافى قصد المعري من لقاء علي بن عيسى هذا الأخير ، مع قوله : ومنذ فارقت العشرين ما حدثت نفسي باجتداء علم من عراقي أو شام ، وتفسير ذلك أن المعري قصدعلي بن عيسى ، ليجالسه كشأنه مع غيره ، فقد دخل المعري كل بيوت العلم في بغداد ، وشارك في مجالسها الأدبية و الفيلسوف).

- وممن أكرمه ثم أهانه ، أبو القاسم الشريف المرتضى ، صاحب المجلس الأدبي الشهير في بغداد ، قال ياقوت : < ودخل يعني المعري على المرتضى في مجلسه ،فعثر برجل ، فقال ، من هذا الكلب ؟ فقال المعري : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما وسمعه المرتضي ، فاستدناه ، واختبره ، فوجده عالما متشبعا بالفطنة و الذكاء ، فأقبل عليه كثيرا .

ـ إلا أن أبا العلاء لا يشاطر الشريف المرتضي رأيه في المتنبي . فبينما الشريف المرتضى يتعصب عليه ويبغضه ، يراه المعري أشعر المحدثين ، ويفضله على بشار ، وأبي النواس ، و أبي تمام، وجرى في المجلس ذات يوم ذكر المتنبي فنتقصه المرتضى ، وجعل يتبع عيوبه ، فقال

[1] ينظر : المعري و جوانب من اللزوميات لمحمد الحبيب جمادي . الدار التونسية للنشر . النشرة الثالثة .

المعري ، لو لم يكن للمتنبيمن الشعر إلا قوله : (لك منازل في القلوب منازل) لكفاه فضلا ، فغضب المرتضى ، و أمر فسحب برجله ، واخرج من مجلسه.[1]

- المطلب الخامس : وفاته :

عاش المعري بعد اعتزاله زاهدا في الدنيا ، معرضا عن لذاتها ، لا يأكل لحم الحيوان ، حتى قيل أنه لم يأكل اللحم 45سنة ، ولا ما تنتجه من سمن ، ولبن وبيض وعسل ، ولا يلبس الخشن ، حتى توفي عن عمر يناهز 86عاما ، ودفن في منزله بمعرة النعمان .[2]

[1] المعري و جوانب من اللزوميات لمحمد الحبيب جمادي . الدار التونسية للنشر . النشرة الثالثة . ص 36

[2] ينظر : أبو العلاء المعري : اللزوميات 1-2: الناشرمكتبةالخانجي . القاهرة . تاريخ الإنشاء 14أفريل 2010م.

المبحث الثاني : السياقات المتعلقة بالمدونة .

يتعرض البحث في هذا المبحث إلى السياقات المرتبطة بالمدونة ، فيتطرق إلى السياق التاريخي ،والاجتماعي ، وهذا من خلال .

موضوع المدونة .

المدونة الموسومة برسالة الهناء للأديب و الفيلسوف أبي العلاء المعري ، أرسلها هذا الأخير إلى بعض معاصريه من الكبراء يهنئه فيها بقدوم وزير السلطان <<شبل الدولة >> إليه،ولم يصرح أبو العلاء باسم الضيف و المضيف الذي هنأه ، بل ذكر كنية الضيف وهي << أبو علي >> ، وحذف كنية المضيف ،واكتفى بالقول << أبي فلان >> ، يقول محقق الرسالة الكاتب كامل الكيلاني : << هذه هي رسالة الهناء وهي – كما تبدو لقارئها – رسالة بعث بها << أبو العلاء >> إلى بعض معاصريه من الكبراء يهنئه فيها بقدوم وزير السلطان << شبل الدولة >> إليه ، ونزوله عليه ، وما نعلم – على التحقيق – من شأن هذين الكبيرين أو الوزيرين أو المشيرين ، أكثر مما أفضى إلينا << أبو العلاء >> في ثبث هذه الرسالة ،فأدركنا من سياقه ، أن كليهما كان مشيرا للسلطان << شبل الدولة >>.[1]

- وكان<< أبو العلاء >> قد حذف منها ألقاب ، وأسماء أبرز الأسماء السياسية في ذلك الوقت من أمراء ، ووزراء ، ويرجع سبب قيام المعري بعدم ذكر الأسماء السياسية لأنهم لم يكونوا يحتفظوا بتلك المناصب و الألقاب إلا لفترة قصيرة جدا ، وذلك بسبب الاضطرابات و الفتن التي عصفت بتلك الحقبة الزمنية ، أما بعض أراء النقاد الذين تعرضوا لنقد هذا الكتاب و شرحه ، فيميلون إلى أن المعري كان قد حذف أسماء و ألقاب الأمراء و الوزراء العباسيين من هذا الكتاب محاولة منه التكفير عن بعض خطاياه تجاه مجاملته للكثير منهم لفترة طويلة من الزمن .

وقد ذكر المحقق هذا في المدونة فقال :<<على أنّ رائد الأدب العلائي ليرى ظاهرتين واضحتين في أثناء درسه ، فهو يرى أكثر من كتب إليهم شاعرنا في <<سقط الزند >> قد

[1]كامل كيلاني : رسالة الهناء ،منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثالثة 1979. ص3

حذفت أسماؤهم وكناهم ، و ألقابهم فلم يبق منها إلا القليل >>[1] ، ثم علل سبب ذلك فقال : << ليكون في ذلك الحذف تكفير عن إفراطه في مجاملة من تورط في الثناء عليه من معاصريه ، بعد أن أسرف في مصانعتهم ، وغلا في التودد إليهم >>.[2]

ـ يشرح هذا الكتاب رسالة الهناء للشاعر الفيلسوف أبي العلاء المعري ، وهو من الكتب الأدبية الناذرة في التراث العربي ، اعتنى به ، وحقق فيه الأستاذ << كامل كيلاني>>[3]

يحتوي أربعة فصول :

ـ جاء الفصل الأول بعنوان : شرح لرسالة الهناء التي بعث بها <<أبو العلاء إلى بعض معاصريه من الكبراء ، يهنئه فيها بقدوم وزير السلطان << شبل الدولة >> ، ونزوله عليه ، يقول أبو العلاء : << وسيدانا الأستاذان أذل الله معاندهما أخرى المنون ، إذا كان السلطان << شبل الدولة >> أسد النجوم ، كانا –لا محالة – ذراعيه ، ولئن أغلق باب الرأفة فتحا مصراعيه >>، ويبحث هذا الفصل في أمور عدة وأسباب اختفاء الكثير من الكنوز العلائية ، وأن أكثر من كتب إليهم شاعرنا في << سقط الزند >> وفي رسائلهم ، قد حذفت الأسماء و الألقاب اتقاء لما يخشاه الشاعر من أذية ممن كان من الساسة في عصره ،كذلك يشيرالكاتب إلى تربص الشاعر بأسد الدولة ، وهو والد شبل الدولة ، مترقبا سقوط جداره << فإني أرى الآفاق دانت لظالم يغر بغاياها ، ويشرب خمرها)

ـ يلي ذلك إشارة إلى المثل العليا في مدح الشاعر ، وتعليل الكذب الفني ، و تسويغه ، حيث يقول في هذا: و الشعر للخلد (النفس أو القلب) مثل الصورة لليد ، يمثل الصانع مالا حقيقة له ، ويحتوي هذا الفصل كذلك قبسا من شروحات شعر المعري مثال (فوائد الأسفار { جمعا السفر – في الدنيا – تفوق فوائد الأسفار

[1] المصدر نفسه : ص8

[2] المصدر نفسه : ص8

[3] ينظر كامل كيلاني : رسالة الهناء ،منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثالثة 1979.

- أما الفصل الثاني : فجاء بعنوان ، شروح علائية ، أي أن أبا العلاء قد اتّبع رسالة الهناء بطائفة من تفسير ما صعب من ألفاظها ، وشرح ما غمض من أغراضها ، ومن الأمثلة على ذلك : الأحم تعني الأسود ، و الورس : العيب ، و العريسة :موضع الأسد .

- وجاء الفصل الرابع و الأخير بعنوان :النص الكامل ، وأدرج فيه العناوين الآتية .

1 - فاتحة الرسالة : وفيها شرح لكلمات مثل هناء أي بهجة و فرح ، يقرن به : يصاحبه ويتصل به ، نور وسناء : رفعة و علو 2- تهنئات الأكفاء : و التهنئة يجب أن تقع بين الأكفاء لا على مقدار المقت و الصفاء 3- فريسة الأسد 4- تهنئة الفأر 5- مصرع الفأر 6- تهنئة العصفور 7- حملة عصي 8- الأصفران 9- روقا <<فزارة >> 10- أكران و العبدان 11- الكوكبان 12- الربيعان 13- الفارسان 14- امرؤ القيس 15- حديث الحيتان 16- دعوة الجبال 17- دعوة الدرب 18- أسد النجوم .[1]

[1] ينظر رسالة الهناء : ذخائر التراث– نيل وفرات .

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي

المبحث الأول : المضامين الإنسانية في رسالة الهناء لأبي العلاء المعري.

المبحث الثاني : المضامين الأدبية في رسالة الهناء لأبي العلاء المعري.

توطئـــة : أهم المضامين الإنسانية في الرسائل الإخوانية خلال العصر العباسي .

- إن من أهم المضامين الإنسانية التي اشتملت عليها الرسائل الإخوانية خلال العصر العباسي ، هو ما ذكره الدكتور رابح العوبي في كتابه (مضامين الرسائل الإخوانية في القرنين الثاني و الثالث للهجرة) نثبتهاهنا باختصار.

1) التهاني :

التهنئة مظهر اجتماعي قديم ، يعبر عن سرور وارتياح ، وذلك بالتعبير عن مشاركة الجيران ، والأقارب و الإخوان ، و الأصدقاء في مناسبتهم التي تبعث على الابتهاج ، و السعادة التي لا تكتمل إلا بالمشاركة الإنسانية مشاركة تعبر عن عواطف الاجتماع اليشري ، و التكافل الاجتماعي ، والتجامل الأخوي ، فهي علاقة تبادل ، و تجامل في مناسبات الابتهاج الإخوانية ، أو السياسية ، أو الدينية ، وهذا بحكم موضوعها أو الطابع الذي يطغى عليها ، ومن ذلك مايلي : التهنئة بالجلوس على الخلافة ، أو تقلد مناصب المسؤولية العليا كاستيلاء الوزراء على مقاليد الحكم الولايات ، و الظفر على الأعداء و الفتح ،عقد القرآن و الزواج ميلاد الأطفال ، أداء فريضة الحج .

2) **التهادي**:

لقد خلفت عملية الإهداء لونا من الرسائل الإخوانية المعبرة عن أصدق تعبير عن هذه الظاهرة الإنسانية التي رصدوا لها معاني المشاعر جد معتبرة في الروابط الاجتماعية .
فقد أكثر الكتاب من الهدايا التي كانوا يرسلون بها إلى من تربطهم بهم أواصر الصداقة ، وطيب ا لمعاملة وفترات المصاحبة و المعاشرة ، وسواء من ذوي الجاه و السلطان ، أو من ذوي القربى و الخلان ، وكانوا يختارون لها عادة الناسبة الملائمة ، كالأعياد ، وختان بعض الأولاد ، و يتباين نوعها من إنسان لآخر وهذا بحسب القدرة ، و ظروف الحال ، وطبيعة النفس ، وآفاق الفكر ، ومن صورها ، إهداء التقريظ ، إهداء الاعتراف بالتقصير ، إهداء الفواكه ، إهداء الملح و الطيب ، وإهداء التحف .

3) الشكر :

- لقد كان الشكر من مضامين الرسائل الإخوانية ، فإن من حق النعمة أن تذكر ، ومن كفرها أن تنسى ، وتستر ، ومن محيض المودة التمسك بجميل الشكر ، و إلباس اللسان جماله بالإطراء ، وتعظيم النعمة ،والإعراب عن الغبطة ، ومن النماذج ، الدالة على ذلك ، الشكر مرآة النعمة ، الإعراب عن عظيم الامتنان ، تحديد موضوع لشكر و الرجاء ، و الشكر على التعزية .

4) السلامة:

ما من شك أن الشعور بالهناء , و الراحة يثير الانشراح , و الغبطة في النفس و من عوامل ذلك : إسباغ نعم الله على المرء أو الرعية , فإذ كانت الأمور تجري على إذلالها , و الناس في ما يجب أن يكون عليه أحد من الرضا و المقة و المودة , و الأمن , و الهدوء , و الاستقامة , دليلا على أخلص الشكر , وأ حسن الذكر , و إظهار لعظمة النعمة المحسوسة و الملموسة , وهذا ما انطوت عليه رسائل كتب موضوع السلامة إما تعبيرا عن حال الكاتب أو حال المخاطب , أوعليهما معا , ومن المضامين التي تظهرها رسائل السلامة الاغتباط بإسباغ النعمة و العافية , الدعاء استعراض حال السلامة , و الانطباع الحسن , تقرير الوضع الاجتماعي .

5) الاستعطاف:

الحياة حافلة لعوامل الهدم , و النفس الإنسانية معرضة لكثير من البلايا , و ما من شك أن للصبر غاية , و لقوة المتحدي نهاية , و من ثم بات التضرع و الاستعطاف ملجأ يلوذ به كل من أعوزته وسيلة الإسعاف و الإنقاذ , و هذه سنة الحياة.

و من ثم جاء الاستعطاف في الرسائل الإخوانية , موضوعا هاما من موضوعاتها , و إذا كان الاستعطاف من قبيل الضعيف إلى القادر , فإنه يتضمن : استعطاف السجناء , استعطاف الطلقاء , الاستعطاف بسبب الاستكانة , الاستعطاف بسبب الجفاء , الاستكانة بسبب رغبة في الوصال , بسبب العزل .

6) العتاب:

كثير ما يعاتب الكاتب عتابا رقيقا ، لتحريك العواطف الساكنة ، و تسخين المؤدة الفاترة ، حرصا على اتصال الصداقة ، و النهوض بواجباتها ، وبعث شعاع الطمانينة ليسري في أوصال مهجة الود ، وزهرة العهد ، ولكنهم قد يعنفون في عتابهم ، دون أن يطيحوا بأركان الصداقة ، أو يذهبوا بضلال المودة ، ويخرجوا عن حدود اللياقة ، ومن أسبابها التي تدل على مضامينها : القطيعة ، مصاحبة الدنيء ، الإغضاء ، المعاتبة على العتاب ، واللوم والبخل و النفاق ، وتفنيد الاعتذار المغشوش ، التبرؤ من التهم .

7) الاعتذار:

وقد تفنن في ذلك الكتاب تاركين صورا من الاعتذار تنضوي على معاني طلب الصفح بدافع الوفاء و الإخلاص ، وصون كرامة النفس ، وهذه الصور ضربين ، صور الإنكار ، وصور الاعتراف و الإقرار ، ومن صور الاعتذار : البراءة ، العتاب ، و التودد والتزكية ، والإنكار ، الإشهاد ، الاستعطاف بالبراءة ، وتبرير الغياب.

8) التعزية :

- وقد أكثر المعزون في هذا الباب ، فعزوا عن الأب ، والأم ، و الابن ، والبنت ، و الأخ ، و الأخت ، و الصديق ، وغير هؤلاء من ذوي الرحم ، و الزمالة الخاصة ، وعادة ما يضمنون تعزيتهم الحديث عن ثواب المنكوب ببعض أهله ، وحسن الصبر ، وتسليم الأمر الأمر لله ، والرضا بفضائله ، وذم الدنيا المكدرة للصفاء، و المنغصة للسرور .

- وهم في ذلك يصدرون عن عقيدة في حتمية الموت ، حتى ليذهب عمربن العاص إلى أن الناس في الدّنيا أموات ، وإن كانوا في الواقع أحياء ، ومن ثم فالعجب كل العجب لميت يكتب عن ميت.[1]

[1] جمهرة رسائل العرب 2/ الفصل 305

- ومن مضامينها : الصبر، و الدعاء ، و الرثاء ، و أثر الرزيه ، و الوعظ ، و الجمع بين التعزية ، وطلب الرد على التعزية .

9) الوصية :

الوصية وسيلة إرشاد و توجيه ، مؤتمن موثوق به ، تنطوي على صيغ الأمر ، وقد تشتمل على إقناع و استمالة ، دونما حاجة إلى تعميق الأدلة .

- وهي قديمة قديمة قدم الإنسان المجرب في كل جماعة ، وأسرة ، ومن تم تعد ضربا من التربية ، والتعليم ، وتستشف من خلالها عادات ، وأخلاق ، وصفات هامة مرغوبة ، وغير هامة محّذّورة .

- وقد تضمنتها رسائل سياسية وإخوانية ، لما لها من دور فعال في تهذيب الأخلاق ، وتوجيه الذهن ، وتعويد النفس على ما يعود عليها بالفائدة المعتبرة ، في حياة الأفراد و الجماعات ، ومن الصور التيتقدم بها : التأديب ، و التنبيه ، و طلب العلم ، و الصفح ، و الحث على التقوى .

- تختلف مضامين الدعاء باختلاف الحالات و الأغراض ، فقد يكون متضمنا طول البقاء مع السلامة الشاملة ، و الغبطة المتكاملة ، و النعم المتظاهرة ، والمواهب المتواترة ، وقد يكون متضمنا لمعاني المكافأة ، والخير، و بقاء العز ، و الحماية ، و السيطرة على الأداء ، وبلوغ الآمال .

- فمضامين الدعاء متنوعة بتنوع البواعث ، وهذا طبيعي ، فالحاجات المتباينة ، والآمال متفاوتة ، و الآفاق تضيق ، وتتسع تبعا لضعف المدارك ، و قوتها .

- كما أضاف الكاتب مضامين أخرى منها :<< الفرق ، الاستعفاء من عمل ، الاعتراف بالجميل،الانتفاع و التوسل ، التنصل ، الخيانة ، الاستشارة ،الخيانة>>[1] .

[1] رابح العوبى ، مضامين الرسائل الإخوانيةفي القرنين الثاني و الثالث للهجرة ، الطبعة الأولى 2005 ص208

- المبحثالأول: المضامين الإنسانية في رسالة الهناء لأبي العلاء المعري .

- تعددت المضامين الإنسانية في الرسائل الإخوانية خلال العصر العباسي ، وتنوعت ، ومن المضامين التي شملت عليها : التهنئة و التبريك ، والمديح و الهجاء ، و الاعتذار، و الصداقة و الأخوة ، وطلب الود و التقرب من الحبيب وصاحب المنزلة ، و العتاب ، و التعزية ...إلى غير ذلك مما حوت هذه الرسائل من مضامين إنسانية ، جاء في كتاب (فنون النثر في الأدب العباسي) ل (الدكتور محمود عبد الرحيم) :<< واختلفت مضامينها تبعا لاختلاف الأشخاص الذين يكتبونها ، و الشخصيات التي تكتب لهم هذه الرسائل ، فكانت هناك رسائل عديدة في التشوق و المودة ، و العتاب ، و الاعتذار ، و التهاني ، و التعازي ، و الإهداء و الشكر ، و المديح ، و الهجاء ، وغير ذلك ...>>[1]

- ومن المضامين الإنسانية التي احتوت عليها المدونة (رسالة الهناء لأبي العلاء المعري):

1/ التهنئة و التبريك :

من مضامين الرسائل الإخوانية التهنئة و التبريك : وهي قيام شخص بإرسال رسالة لشخص آخر يهنئه بحدوث شيء , كالزواج , و إنجاب الطفل , و النجاح , و غيرها , وتحتوي رسائل التهنئة على عبارات تدل عليها مثل : أهنئك بقدوم مولدوك الجديد , أو أبارك لك بالزواج , وغيرها من العبارات التي تدل على التهنئة و التبريك ، وجاءت التهنئة في المدونة (رسالة الهناء لأبي العلاء المعري) في قوله مهنئا المستشارين : << هناء , يقرن به نور وسناء, بل تهانئ، يرغم لهن الشانئ، ترادف إلى حضرة الأستاذ – طال عمره في السعد الطالع، ما خلد ركنا متالع - بقدوم الأستاذ حليف الجلالة :(أبي علي) لافتئ -للزمن-أنفس حلي . فهو – بهما – يهنأ , خضب لونه اليرنأ , إذاهو أحم , أو أحمر >>[2].

[1]محمود عبد الرحيم صالح ، فنون النثر في الأدب العباسي ، دار جرير للنشر و التوزيع ، ط1 ،2011م- 1432ه ، ص 102
[2]أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت 1979 ص3

2/ الاعتذار : رسائل الاعتذار هي التي تميل في الغالب إلى الإيجاز ، فقد تتكون من فقرة أو فقرتين كحد أقص ، يعبر فيها الشخص عن ندمه ، وأسفه للشخص الآخر ، و يقدم اعتذاره بطريقة لبقة ، و بأسلوب يجعل المتلقي يسامحه ، ويعفو عنه ، وقد اعتذر المعري في رسالته فقال : << و التهنئة يجب أن تقع بين الأكفاء ، لا على مقدار المقة و الصفا ، وأشباهه في العصر – قليل – وقد وضح بذلك الدليل >>[1]

- فالمعري يعتذر معتبرا أن التهنئة في مثل هذا المقام ، يجب أن تكون بين الأكفاء ، قال الشارح ، و المحقق للرسالة (كامل كيلاني): << وعند شاعرنا أنّ الممنوع المحظور ، أن تجيء التهنئة من غير الكفء و النظير)[2]

3/ العتاب : وهو رسائل يرسلها شخص لآخر يعاتبه فيها على قيامه بشيء ما ، أو تقصيره في جانب من الجوانب ، ونجد في رسالة الهناء ، أنّ أبا العلاء قد عاتب نفسه على ما قام به من تهنئة للمستشارين ،

فقال :<< وأما أقراني فأولئك حملة عصي ، يجلسون بالمكان القصي ، فإن أخطأت ذلك ، فقرني ضل بن ضل >> [3]

- وقد جاء اللوم والعتاب إلى حدّ تسليط عقوبة القتل في القصتين اللتين أوردهما أبو العلاء ، لإقامة الحجة والدليل على أنّ التهنئة يجب أن تكون بين الأكفاء .

- فتحت عنوان : (مصرع الفأر) قال :<< فنظر الأسد نظر مغضب ، وكأنه من الأسف على محضب إلى سرحان حضر أو نمر ، فعرف أنه ما رضي بذلك الأمر . فأوحى – بالعجل – إلى هر ، في البر ، أن ينزل - بالبر الناطق – ما سنح من الشر . فجعل يصيح في مخالب الضيون .[4]

---

[1] المصدر نفسه ص3

[2] أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط3 1979 ص47

[3] المصدر نفسه ص 73

[4] المصدر نفسه ص7

- وتحت عنوان : (تهنئة العصفور) قال :(فصمتت ذوات الأجنحة غير العصفور ، فقال : (قرت لامحتك من قيل ، ما اقتنع للناهض بخسيس النيل ، فقال ذلك الجارح لباز منه قريب ، لاق هذا الجاهل بسوء التثريب من هو؟ حتى يتكلم لدي ، كأنّه أمن من ردي ، فأومأ البازي المتجبر ، وهو من اختطاف البائس متكبر ، إلى باشق بالحضرة ، فأكله معتاما ، وترك أفراخه أيتاما .) [1]

4/ المديح و الثناء : ومن مضامين الرسائل الإخوانية المديح و الثناء ، فقد يرسل شخصا رسالة لشخص آخر ، يمدحه ويثني عليه فيها ، وتحتوي رسائل المديح على عبارات عالية و جمالية ، تدل على مضمونها ، وجاء المديح و الثناء في رسالة الهناء لأبي العلاء بقوله مادحا ، و مثنيا على مستشاري شبل الدولة : << و سيدانا الأستاذان أذل الله معاندهما أخرى المنون (إلى الأبد) ، إذا كان السلطان المكرم شبل الدولة أسد النجوم ، كانا – لا محالة – ذراعيه ، وإن أغلق باب الرأفة ، فتحا مصراعيه ، و الله بكرمه ينعم على الرعية ، بمد البقاء لهما منعمين >> [2]

5/ الدعاء لهما : ومن المضامين التي تحتوي عليها الرسائل الإخوانية الدعاء للمرسل إليه ، وقد دعا أبوالعلاء للمستشارين ، فقال : << فأما الأستاذان الجليلان – زاد الله ضياء الأيام ببقائهما – فلا يعدل بهما الأصفران ، إذا ترجم عنهما بالذهب و الزعفران >> [3]

ثم يقول :<< ويجوز أن ينطق الله الأول جبال الروم ، فتقول عند الرشد المروم ، ليت ما تنبت بلادنا من الرياض ، وما اكتسى به الشجر المثمر أو الغياض، يصير كله من الديباج ، يقدم به هذا السيد من حضرة الملك ذي التاج ، هدية للسلطان المكرم شبل الدولة ، أعز الله نصره ، يفرقه في أفناءسبيعة ، ويأخذ على القوم البيعة ، وليت مايسقط علينا في الأشهبين ، يصير ـ في الأقضية من اللجين >> [4]

---

[1] المصدر نفسه ص 82

[2] أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط3 1979 ص 108

[3] المصدر نفسه ص46

[4] المصدر نفسه . ص104

ثم يقول تحت عنوان(دعوة الدرب) :<< ويبتهل الدرب الضيق إلى الله جلت عظمته لما شاهد من غرّ مساع) [1]

- وقد أورد المحقق و الشارح للمدونة (الدكتور كامل الكيلاني) في شرحه للرسالة بعض المضامين الأخرى ، فذ كر :

1 / إسرافه في المجاملة .

2/ لطف الاعتذار : حيث قال : << وما أكثر ما نراه يمهد لشروحه بألوان بارعة من الاعتذار، لمن يختصهم بشرحه ، فهو قد ينحي على نفسه بالملامة ، أو يرمي نفسه بالغفلة ، كما ترى قوله في رسالة الهناء هذه , معتذرا لمن بعث بها إليه , حتى لا يحرج كرمته , ملتمسا منه الصفح لتهجمه على مقامه في الكتابة إليه أولا , و في شرح ما كتبه إليه ثانيا فيقول : << وقد اتبعت هذا الإطناب , بتبيين ألفاظ فيه ليكون الهذيان كامل و المرض لفضوله شامل >> [2]

3/ حذف الأسماء : لاحظ المحقق و الشارح الرسالة الدكتور كامل الكيلاني أن أب العلاء في بعض رسائله عموما و في رسالة الهناء خصوصا , يحذف أسماء من يرسل إليهم , و علل ذلك بالتكفيرعن إفراضه في مجاملة من تورط في الثناء عليهم من معاصريه , واتقاء لما يخشاه من أديتهم , وإيثارا لسياسة التقية الذي أخد بها نفسه , قال المحقق :<<على أن رائد الأدب العلائي ليرى ظاهرتين واضحتين في أثناء درسه فهو يرى أكثر من كتب إليهم شاعرنا في (سقط الزند) وفي رسائله قد حدفت أسمائهم و كناهم , وألقابهم , فلم يبق منها إلا القليل , كما حدفت البواعث التي حفزت شاعرنا إلى مساجلتهم أو مراسلتهم >> ثم يعلل سبب هذا الحذف فيقول : << و أغلب الظن أن المعري قد آثر هذه الخطة حين عني بتسجيل آثاره ، وإثبات رسائله و أشعاره ، ليكون في ذلك الحذف تكفير عن إفراطه في مجاملة من تورط في الثناء عليه من معاصريه ،

[1] المصدر نفسه .ص 106
[2] أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط3 1979 ص8

بعد أن أسرف في مصانعتهم ، وغلا في التودد إليهم اتقاء لما يخشاه من أذيتهم ، وإثارا لسياسة التقية الذي أخذ بها نفسه ، ولم يحد عنها طول حياته >> [1]

4/ الصدق و الكذب : للمعري في نظر المحقق أن الصدق و الكذب عنده رأيان ، فالكذب قد يلجأ إليه المرء مظطرأ ، أو بهدف الفن ، يقول الدكتور (كامل كيلاني) : << وللمعري في تسويغ الكذب رأيان : أولهما يبديه في الكذب الذي يدعوك إليه الاضطرار ، و الثاني في الكذب الذي يدعوك إليه الفن ، فهو يوصيك أن تتوخى الصدق ما حييت ، فإذا عرّضك للهلاك أوصاك بمجانبته ، ولم ير عليك بأسا إذا أسرفت في الكذب –بكل ما في وسعك – لتنقذ حياتك من التلف ، فإنما مثلك في ذلك مثل من يضطره الجوع إلى أكل الميتة، فيقبل على المحظور كارها، أو يضطره المرض إلى مجانبة الماء ،توقيا للهلاك ، فيكف عنه توخيا للشفاء، ودفعا للسقم ، أما الكذب الفني الذي يضظر إليه الخيال فقد أبدع شاعرنا في الاعتذار عنه . [2]

5/ تهنئات الأكفاء : كما أشارت الدراسة سابقا ، بأن أبا العلاء يرى أن التهنئات يجب أن تقدم بين الأكفاء جاء في المدونة تحت عنوان:(تهنئات الأكفاء) << و التهنئة يجب أن تقع بين الأكفاء ، لا على مقدار المقة و الصفاء ، و أشباهه – في العصر – قليل ، وقد وضح بذلك الدليل . وممن يصلح له بالخطاب – لو جادت الآونة بغصونها الرّطاب (صاعد ابن مخلد) وكان من ذوي المجد الأتلد ، وصاحب الكتب (سهل بن هارون) ، ورؤساء لم يكونوا بالورس يهارون >> [3]

- من خلال هذا المقطع من الرسالة يتبين أنّ أبا العلاء يقدم مثالا عن التهنئة بين الأكفاء بصاعد بن مخلد ، وهو أحد أفذاذ الوزراء في الدولة العباسية ، وسهل بن هارون .

6/ المثل العليا : وأراد المحقق من خلال هذا العنوان ، أنّ أبا العلاء دعا إلى من يكتب عليهم على حقيقتهم من غير المبالغة في المجاملة ، و إسراف في المدح ، فقال : وقد أشار في تلك المقدمة النفيسة إلى مبدإ جليل ما أجدر محبي الأدب العربي أن ينتبهوا ألى خطره و نفاسته ، فآثر أن يوجه مدائحه إلى المثل العليا - حيثما وجدت – في أفذاذ الموهوبين ،من سالف القدامى

[1] المصدر نفسه .ص28

[2] المصدر نفسه ص13

[3] أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط3 1979 ص 75

الغابرين ، و قابل الذراري القادمين فقال : وما صلح لمخلوق سلف من قبل ، أو لم يخلق بعد ، فإنه ملحق به

- ثم أعلن براءته مما جمح به طبعه ، فقال مستغفرا نادما : وما كان من محض المين لاجهة له ، فأستقيل الله العثرة فيه .

- ثم وصل إلى ذروة التوفيق في تعليل الكذب الفني و تسويغه فقال :<< و الشعر للخلد (للنفس أو للقلب) مثل الصورة لليد : يمثل الصانع بالأحقية له ، ويقول الخاطر (القلب) ما طولب به لأنكره .

ثم لخص دستور الشعراء ومن لف لفهم من رجال الفنون فقال : ومطلق – في حكم النظم – دعوى الجبان ، أنه شجيع ، ولبس العز ها ة ثياب الزير ، وتحلى العاجز بحلية الشهم الزميع (النشيط الجريء) [1]

[1] المصدر نفسه ص17

المبحث الثاني : المضامين الأدبية في رسالة الهناء لأبي العلاء المعري .

- قبل تطرق البحث إلى أهم المضامين الأدبية في رسالة الهناء لأبي العلاء المعري ، هذا عرض لأهم الخصائص الأسلوبية للرسائل في العصر العباسي ، والتي سيتمكن البحث من دراسة أهم المضامين الأدبية في الرسالة .

- وقد تنوعت الأنماط في الرسالة خاصة باختلاف طريقة الكاتب في الوصف ، ويمكن حصر تلك الانماط في تلك الفترة من خلال السمات الآتية :

1/ المفردات و المعاني : يعرف نمط الرسائل في تلك الفترة بانتقاء المفردات التي تعبر عن المعنى المطلوب دون تعقيد ، وبطريقة واضحة بما يتلاءم وغرض الرسالة , كما عرف بالاهتمام بترتيب المفردات و التركيب , لتكون معبرة عن المعاني , كما اتصفت الرسائل بقوة المفردات , و وضوح المعنى

2/ الاقتباس : يتوجه مؤلفوا الرسائل في العصر العباسي ,... فجملوا رسائلهم بالآيات القرآنية , مما جعلها ذات جمال و بلاغة , وعلى عكس ذلك نلاحظ قلة استعمال الاقتباس في الرسائل الاجتماعية .

3/ السجع و التوازن : لم يعاني مؤلفوا الرسائل من الإتيان بالسجع , إنما كان سادسا , جاء عن سجية فكان له أثر في نفس المتلقي , إلا أن أغلب المؤلفون تقيدوا به في جميع رسائلهم الطويل منها , و القصيرة و انتشر السجع في الإخوانية.

4/ التخييل و التصوير : و الرسائل تشبه الكلام الموزون في ذلك الوقت , حيث كانت تظهر فكرتها في أسلوب خيالي , فكان للمحسنات البديعية يدا في توضح الصورة الفنية لنمط الرسالة , فعجت بالاستعارات وكذلك الكنايات , و ظهر جمال التصوير فيها , فكانت الرسائل واضحة ذات بالغة عالية . [1]

[1] رماح عياصرة : فن الرسائل في العصر العباسي ، أي عربي ، العدد : 271، 8ديسمبر2022

5/الاستشهاد بالقصة : كان يظهر على الرسالة السمة القصصية ، التي يتوجه إليها المؤلف لما يرى في تلك الحكاية من سعادة على إفهام المتلقي .

6/ الاستشهاد بالشعر : يكثر المؤلف من إدراج الأشعار في رسائلهم ، وهو أسلوب يعطي المعنى روعة وقوة إلا أن بعض المؤلفين بالغوا في إدراج الشعر حتى غلب على النثر . [1]

- ومن المضامين الأدبية التي يمكن استنباطها من رسالة الهناء لأبي العلاء المعري .

- الإقناع بالمثل :

- يستمد المثل شرعية توظيفه في << رسالة الهناء >> من خلال امتلاك << المعري >> لثقافة واسعة تؤهله لاختيار الحجج المناسبة ، و المثل هو الإتيان بعمل خارجي أو وضعية خارجية لا علاقة لها بمحتوى النص للتأكيد على ظاهرة موجودة في النص ، و غرض الإتيان به هو التأثير و الإقناع . [2]

- وهو حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها ، و يراد استنتاج نهاية إحداهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها ، و المثل عند أريسطو تاريخي و مصطنع ، وينقسم المصطنع إلى :

1- مثل بالتشابه : كالاستشهاد على فساد اختيار القضاة بالقرعة ، و تنفيذ رأي من اقترح ذلك بفساد اختيار المتصارعين ،أو ربان السفينة بها .

2- مثل خرافي : شخصياته من الحيوانات كقصة استعباد الفرس التي حكها الشاعر اليوناني اسطيسخورس لأهل صقلية .

- ولحجج المثل دور في إحداث التفاعل ، و بالتالي إقناع المرسل إليه بوجهة نظر المرسل ، ومما جاء في << رسالة الهناء >> : (استعمال المعري للمثل الخرافي ، فذكر قصة الأسد و الفأر في قوله : (كمثل الأسد لما ظفر بفرس لبعض الملوك ، لم تسم إلى ركوبه نفس صعلوك ،

[1] رماح عياصرة : فن الرسائل في العصر العباسي ، أي عربي ، العدد : 271، 8ديسمبر2022م

[2] - ينظر:يمينة ثابتي ، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي ، الخطاب ، دار الأمل ، تيزي وزو ، الجزائر ، العدد الثاني ، ماي 2007 ص 307 .

فحمله إلى العريسة ، وأخذ الكفاية من الفريسة ، واجتمعت إليه أصناف الوحوش مهنئات – خشعا من الهيبة – متجنئات ... قال فرنب ، وهو في مذنب ، كان بالأجمة له وجار ، و الضيعم له نعم الجار... بورك للملك في العطية السنية ، وما بلغ من الأمنية ، فنظر الأسد نظر مغضب ، وكأنه من الأسف – على مخضب – إلى سرحان حضر أو نمر ، فعرف أنه ما رضي بذلك الأمر، فأوحى – بالعجل – إلى هر ، في البر ، أن ينزل – بالبر الناطق – ما سنح من الشر .

- فقد اعتمد المعري على هذه القصة حجة يدعم بها ، وحجة نظر التي تقول بأنّ التهنئة لا تقع إلا بين النظراء والأكفاء فقط ، و إذا جاء من غير نظير فإنها تعد من الأشياء المحظورة التي توجب العقاب ، و يعرف عن المعري اعتناؤه بالشرح و التوضيح ، و إعطاء الحجج الكافية قصد إقناع مخاطبيه ، وهو ما نلحظه هنا ، حيث دعم قوله هذا بحجة ثانية أو قصة أخرى تمثلت في قصة الجارح و العصفور : (كمثل عظيم من الجوارح الطير، كان يرجع إلى الأفراخ بمير ، فجاء ومعه إحدى الفور، فصمتت ذوات الأجنحة غير عصفور ، فقال : قرت لامحتك من قيل ، ما اقتنع للناهض بخسيس النيل ، فقال ذلك الجارح لباز منه قريب ، لاق هذا الجاهل يسوء التتريب من هو ؟ حتى يتكلم لدي ، كأنه أمن من رديّ ، فأومأ البازي المتجبر ، وهو عن اختطاف البائس متكبر إلى باشق بالحضرة ، فأكله معتاما وترك أفراخه أيتامى) [1]

- الجمع بين الأجناس :

- تعمل النظرية الأدبية على محاصرة الخطاب الأدبي بحيث تقدر على تبويبه إلى أجناس يختلف توزع طرائف القول فيها ، ما بين خطاب و آخر ، وإذ تخص النظرية كل جنس من الأجناس الكبرى و الأجناس الفرعية بسمات مميزة ، تسعى إلى تسييجه ، لكن الخطاب الأدبي يفلت على الدوام من مثل هذا الحصار ، و أبرز أشكال الإفلات المزج بين الأجناس ، ونفي الحدود بينهما .

- و الرسالة الإخوانية هي من بين الأشكال التي تقبل مثل هذا الصهر ، ويتم الربط في الغالب بين الترسل و السرد ، مما يجعل النص المتعين وسطا بين الاثنين ، وهو ما يحمل المتلقي على الحسم بشأن الجنس الذي ينتمي إليه النص اعتمادا على معيار العنصر المهيمن

[1]- كامل كيلاني : رسالة الهناء ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثالثة 1973. ص 25

- و المعري ينتقل من الترسل إلى السرد أو يجمع بينهما عبر إيراد المثل ، فقد ساء الأسد الذي كان يحمي على الدّوام الفأر أن يهنئه من دون الحيوانات على الفريسة التي حصل عليها، فأمر الهرّ بالانقضاض عليه و افتراسه و ساء الطير الجارح المتعود على إعالة الأفراخ أن يهنئه العصفور على صيده ، فأمر الباشق بأكله ، وترك أفراخه أيتاما جزاء و فاقا لمن تسول له النّفس التطاول على مقام الكبراء (وإذا جاءت التهنئة من غير نظير ، فإنّها تعتقد من المحاذير ، كمثل الأسد لمّا ظفر ... و كمثل عظيم من جوارح الطير) [1]

- وهذا الانتقال من الرسالة إلى السرد ، قد ورد في نصين متتالين نهض التشبيه التمثيلي بدور الجسر في الربط بينهما وبين الرسالة .

- و لعل أهمّ ما تستهدفه الرّسالة بهذا المزج بين الأجناس تقديم شاهد حي يقرب الصورة من الذهن ، وهو ما يجعل العلاقة بين الحكايتين المثليتين و السياق علاقة قصصية واصفة ، ولا أدلّ على مثل هذه العلاقة من قيام الجسر بين الرّسالة و الحكايتين على التشبيه التمثيلي ، حيث تنهض مثل بدور المطابقة بين الحكم و تحققه .

- الحجة بالشاهد : الشواهد أو الحجج الجاهزة هي من دعامات الحجاج القوية ، إذ يضعها المرسل في الموضع المناسب ، وهنا تتبدى أهليته و براعته في توظيفها حسب ما يتطلبه السياق [2] .

- ولم يستغن المعري عن ظاهرة الاستشهاد في رسالته ، بل استدل من خلالها على صحة أقواله ، و إقناع متلقيه إلى ما ذهب إليه ، و ذلك باستعمال حجج مختلفة سواء من القرآن الكريم ، أو من الشعر .

- ومن بين الشواهد التي أوردها المعري في رسالته هذه قوله : (و الأستاذ سهر لإيمان السارية من الآساد وسوف يتبين سعادة العاقبة في الدار العاجلة قبل الآجلة ، إذا كان خلّص أسيرا ، أو جبر بعرفه كسيرا ، فكأنما صنع صنيعا عمر به أبناء الراكدة جميعا ، لقوله تعالى : << من أجل

[1]) كامل كيلاني : رسالة الهناء ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثالثة 1973. ص 76-80

[2]ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص 37.

ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا >>) [1]

- فقد أكد من خلال الآية القرآنية على فكرته القائلة بأن الأستاذ كان يسهر على حياة المسافرين ، يؤمن ليلهم من هجوم الأسود (الآساد) ، و الموفق للعمل الصالح من أمن سالكا ، و أنقذ من براثن الموت هالكا ، ومن أحيا نفسا فكأنما صنع صنيعا بعث به أبناء الأرض (الراكدة) جميعا .

- و لا شك أن عمارتها بالحياة يضاعف الحسنات ، يذهب السيئات ، والدليل على ذلك الآية الكريمة التي ذكرها المعري .

- ومثال ذلك أيضا قوله مستشهدا بآية من القرآن الكريم ، وهي قوله تعالى : << وغيض الماء و قضي الأمر ، واستوت على الجودي ، وقيل بعدا للقوم الظالمين >> هود :44 . نلاحظ هنا كيف اعتمد المعري في إثبات صحة ما قاله على القرآن الكريم ، و أتى لنا منه بدليل لإقناع مراسله ، و التأثير فيه .

- وقد استشهد المعري بالشعر في قوله : (إذا قال المادح هما حران ، فمعاذا الله أن يعني نقيضي عبدين ، ولا اللذين ذكرهما الأخطل بسكر البردين فقال :

عفا واسط من آل رضوى فنبتل *** فمجتمع الحرين فالصبر أجمل

و إنما قصد كثبي رمل و لله يجعلها كابني شمام أبدا في اجتماع الشمل ، و جاء الشاهد الشعري في هذا القول موضحا لما سبقه من أنّ لفظ << الحران >> لا تعني نقيض عبدين ، ولا ما ذكره الأخطل في شعره هذا ، وإنما تعنى كثبي رمل ، فقد استدل به المعري إذا أثناء محاولته الكشف عن معنى << الحران >> ، و قوله في هذا أيضا ، وإنما يشبهان بالحرين اللذين هما كوكبان ، يراهما المدلج ، ويتقاربان كما قال القائل : ولما بدا الحران ، والليل دامس .

- فالمعري من خلال هذا القول جعل الشاهد الشعري مدعما لإجابته ، و موضحا لها ، و يقول في موضع آخر من الرسالة في توضيحه دائما اللفظة << الحران >> مستدلا في ذلك ببيت شعري ،

[1] كامل كيلاني : رسالة الهناء ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثالثة 1973. ص 95-96

و لا معتمد أثنى الحران اللذان هما حر و أبي ، لأنّ خفيف الاسمين غلب الثقيل ، وكم لفظ لا يحسن ، و إن قيل قال اليشكري :

ألا من مبلغ الحرين عنّي *** مغلغة ، وخصّ بها ، أبيا

- ويقول أيضا : الله بكرمه ينعم على الرّعية ، بمد البقاء لهما منعمين كالسّماكين في النباهة ، فقد نشأ للعدل عارض ، ينتعش منه البارض .كما قال الفرزدق :

يا من رأى عارضا أرقت له ***** بين ذراعي و جبهة الأسد

- وقد قوى << المعري >> قوله من خلال البيت الشعري ، وقد شبه المعري السلطان << شبل الدولة >> بالأسد ، وهو نجم في السماء ، وشبه مخاطبه و << أبا علي >> بذراعي الأسد كما شبههما بالسماكين و المرزمين ، فقد نشأ يهما للعدل عارض ، ينتعش منه البارض ، ثمّ أكد على ذلك بهذا البيت ، ونلاحظ من كل ما سبق أنّ << أبا العلاء المعري >> قد ألحق بكل فكرة وردت في رسالة بشاهد سواء من القرآن الكريم ، أو الشعر ، ليعزز ، و يؤكد على ما يقوله ، وحتى يزيد من إقناع مراسله ، و التأثير فيه .

توظيف الحجاج :

ارتكز المعري من أجل إقناع مراسله على العديد من الوسائل لتقوية المعاني ، فاعتمد بعض الأدوات اللغوية التي يكون دورها هو الربط الحجاجي بين قضيتين ، و ترتيب درجاتها ، بوصف هذه القضايا في الخطاب ، وهي أحد المؤشرات الحجاجية التي تسند معنى من المعاني إلى القولات التي يتلفظ بها المتكلم ، وهي لا تدل بحد ذاتها على أي معنى ، وإنما تربط فقط بين الألفاظ المختلفة لتبيان العلاقات القائمة فيما بينها ، و بها يوجه دقة الحجاج بداية و نهاية ، افتتاحا و ختاما ، و تحتوي اللغة العربية على عدة روابط حجاجية شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى ، بحيث يمكن أن نذكر منها ما يلي : بل ، لكن ، لاسيما ، حتى ، لأنّ ، بما ، أنّ ، إذا ، الواو ، الفاء ، اللام ، كي ... للخ [1]

[1] أبوبكرالغزاوي : اللغة العربية و الحجاج ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1،2006ص55

- وتعد هذه الروابط مهمة لما لها من دور فعّال في اتساق النص ، وربط أجزائه ، وتوضيح معانيه ، وقد تنوعت هذه الروابط في رسالة الهناء و نذكر منها :

- الرابط الحجاجي << الواو>> : وهو أكثر الروابط الحجاجية استعالا في << رسالة الهناء >> لأنه يعمل على ربط الحجج و ترتيبها ، و نسجها في خطاب واحد متكامل ، وكذلك << الفاء>> الذي يربط الحجج إلا أنه يختلف عن الواو في كونه يفيد الانتقال من حالة إلى حالة بصورة سريعة ، فهي إذن روابط تفصّل مواضع الحجج ، بل وتقوي كل حجة منها الحجج الأخرى ، و لا تنحصر في الرابط النسقي على المستوى الأفقي ، بل تتجاوز ذلك الترتيب العمودي ، ومثال ذلك في << رسالة الهناء >> قوله : (فمن هذا الرجل الصالح الذي عمل خيرا في الصرعين ، و دأب في صلاح الشرعين ، فتولى الله عن الأنس كفاه ، وحفظ له في الدارين وفاه ولا يمتنع في القدرة أن يعذب لبركته الماء الأجاج .) [1]

- استعمال البديع و طغيان السجع :

- وقد انعكست ظروف تغير العهد السياسي ، و اختلال الأوضاع على أسلوب الكاتب ، فقد شهد الوضع تغيرا في السلاطين و الوزراء و الولاة ، كما كان عصرا مليئا بالاضطرابات و المخاطر و الفتن مما جعل الكتاب يعمدون إلى الصنعة و التكلف ، وهو ما نلحظه عند المعري في هذه الرسالة فقد اعتمد من فاتحتها على السجع الذي أكثر منه ، وذلك في قوله : (هناء يقرن به نور و سناء ، بل تهاني يرغم لهن الشانئ) [2]

- ونلمح في هذا السجع تناغم الألفاظ (هناء ، سناء) (تهانئ ، الشانئ) ، وخفتها مشكلة بذلك إيقاعا موسيقيا جميلا ، وقد جاءت كل فاصلتين على الوزن نفسه ، و الحرف نفسه .

- وفي قوله :(طال عمره في السعد الطالع ، ما خلد ركنا متالع بقدوم الأستاذ حليف الجلالة << أبي علي >> لا فتئ للزمن أنفس حلي ، فهو بهما يهنأ ، خطب لونه اليرنأ) .[3] ، و الذي تساوت

---

[1] كامل كيلاني : رسالة الهناء ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثالثة 1973. ص 75

[2] المصدر نفسه. ص71 .

[3] كامل كيلاني : رسالة الهناء ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثالثة 1973. ص 75

فيه الفواصل في الطول ، ولم تأت أحداهما أقصر من الأخرى لأنه كما قال الخطيب القزويني (لا يحسن أن تولي قرينة قرينة أقصر منها كثيرا ، لأن السجع إذا استوفى أمده من الأولى لطولها ، ثمّ جاءت الثانية أقصر منها كثيرا ، يكون كالشيء المبتور ، و يبقى السامع كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها ، والذوق يشهد بذلك ، ويقضي بصحته) [1] وإلى جانب توافقها في الفواصل أو القرينة نجد أنها تنوعت في التنكير و التعريف ، وكذلك في الأفعـــــــــال و الأسماء ، و في حرف الروي أيضا ، الذي تنوع حرف العين ، و الياء ، و الهمزة ، وهذا التنوع أدى إلى حدوث إيقاع موسيقي عذب مما أضفى على كلام المعري رونقا و جمالا ، و سلاسة في التعبير ، و حسنا في الأسلوب .

- وقد لازم المعري في مستهل هذه الرسالة سجعه بالجناس الذي يعد محسنا بديعيا ، ومعناه أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام ، و مجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها ، فيقصد به إذا اتفاق اللفظين كتابة و نطقا ، واختلافهما معنى ، ويذّكر عبد القاهر الجرجاني عن شروط حسن التجنيس بقوله :(أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميد ، ولم يكن مرمى الجامع بينهما بعيدا) [2]

- فجمال الجناس ناجم عن العلاقة الموصولة بين الصوت و المعنى ، و ذلك التقارب الصوتي بين الألفاظ يحدث إيقاعا جميلا في النص مما يجعله أقرب ما يكون إلى الشعر ، ومن أمثلة ما ورد في (رسالة الهناء) قول المعري : (إذا هو أحم أو أحمر) ، فالجناس يظهر في كلمتي (أحمر ، أحمر) ، وهي من حيث النوع جناس ناقص لأنّ اللفظتين اختلفتا في العدد و ذلك بحرف في أخرهما ، و هذا الاختلاف اللفظي بين الكلمتين الذي عبر به الشاعر عن اختلاف تفسيره ل << يرنأ الحسن >> فهو في نظره لا يعد صنفين ، ولا يتجاوز لونين أحدهما ، أحم أسود ، وهو لون الشباب ، و ثانيهما أحمر قاني وهو لون الحسن .

- و نجد أيضا في استهلال << المعري >> الجناس في قوله : (هناء يقرن به نور وسناء ... يقوم الأستاذ حليف الجلالة << أبي علي >> لافتئ – للزمن – أنفس و حلي)

---

[1] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 297

[2] عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، قراءة و تعليق محمود محمد شاكر : دار المنى ، نجد ، السعودية ، ط 1412ه -1991م ، ص07 .

- فقد جانس بين (هناء ، سناء) ، (علي ، حلي) ، ونوعه جناس ناقص ، لأنّ هذه الألفاظ جاءت متقاربة من حيث إيقاعها الموسيقي ، و مخارج حروفها ، و شكلها ، و لكنها اختلفت في الحرف الأول مما جعل خللا في الجناس ، فصارت الألفاظ تنتمي إلى الجناس الناقص المضارع لاختلافهما في الحرف الأول .

- ومما جاء منه في << رسالة الهناء >> كذلك قوله : (فهو بهما يهنأ خضب لونه اليرنأ)

- فهذا المحسن البديعي (الجناس) يحدث انسجاما لفظيا و تجاوبا لدى المتلقي لأنّه يزيد من توضيح المعنى فيجعله متجانسا زيادة على أنّه من الوسائل الإقناعية التي تؤثر في المتلقي عن طريق التماثل الصوتي .

- استعمال الصور البيانية :

- استعمل << المعري >> في مستهل رسالته بعض الصور البيانية التي تضفي على النص نوعا من الرونق و الجمال مبدية ما يحسه << أبو العلاء >> ناقلة لأفكاره ، و عواطفه إلى مراسله ، فالصور البيانية هي :(إبداع فني يخاطب الروح و الإحساس و الخيال معا ، فما نحصل عليه من التشابه أو سواه من عالم المجازات الاستعارية ، يكون له تأثير في إنماء الصورة الجمالية الفنية ، فيضيف جديدا يشوبه في خيالنا وروحنا ، فالعناصر المكونة للعمل الفني تكون اتحادا عضويا ، بحيث تتغلغل الفكرة أو العاطفة في كل جزء من أجزاء العمل الفني ، و بحيث تعكس صورة وكل لفظة فيها) [1]

- وهي كذلك : (التعبير بما فيه من حيث تحسين و تزيين أو خصوصية أو تأثير ، و هذا التحسين أو التزيين قد يسمى إيجازا أو توكيدا أو تقديما أو تأخيرا ، و بالجملة ما نسميه تركيبا كما يسمى في أحيان أخرى مجازا ، أو تشبيها أو استعارة أو كناية ، و بالجملة ما نسميه نحن بالصورة الفنية) [2]

---

[1] المصدر السابق . ص 72.

[2] جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي ، دار المعرفة ، القاهرة ، مصر ، د ط ص 336

- فالصورة البيانية تدرس من خلال التشبيه و الاستعارة و الكناية ، هذه المركبات الدلالية التي جاءت مترجمة لخيال الكاتب ، ومصورة لأفكاره بما يتناسب و موضوع النص ، و الذي يتمثل هنا في التهنئة التي يتوجب على الكاتب أن يعبر فيها بأحسن تعبير ، و أن يبحث عن مواطن التأثير في مخاطبه ، و قد نما هذا النوع من الرسائل و تطور في العصر العباسي (القرن 4ه) لما يصور من عواطف الأفرد و مشاعرهم ، وقد أجاد << المعري >> في تصويره لأحاسيسه في << رسالة الهناء >> من خلال الكناية في قوله : (بقدوم الأستاذ حليف الجلالة ، << أبي علي >> لا فتئ للزمن أنفس و حلي)[1] .

- فقد عبر من خلال هذا القول عن مكانة الضيف التي يحتلها في عصره ، فعبارة حليف الجلالة ، هي كناية عن صفة العظمة و الجلالة التي تميز بها << أبي علي >> .

- وقوله أيضا : (خضب لونه اليرنأ) [2] كناية عن الحسن و الجمال .

- ومن الاستعارة ، وهي كما يقول أبو هلال العسكري :(نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ، و ذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى ، و فضل الإبانة عنه ، أو تأكيده ، و المبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ ، أو تحسين الغرض الذي تبرز فيه) [3] ، فالاستعارة : هي اللفظ المستعمل في غير موضعه لعلاقة المعنى الواحد بعبارات أخرى بوجود قرينة تربطه بالمعنى الأصلي .

- ومما جاء منها قول المعري : (ما خلد ركنا متالع) [4]، حذف المشبه ، وهو الأستاذ ، واستعار بدله لفظ المشبه به (ركنا متالع) ، بادّعاء أن المشبه به هو عين المشبه ، و الذي منع من إرادة المعنى الأصلي هو القرينة الدالة على (خلد) على سبيل الاستعارة التصريحية .

- و هذه الصور البيانية لم تعط الاستهلال بعدا جماليا و زخرفا لفظيا فحسب ، بل زادت المعنى دلالة ، و المتلقي تأثيرا .

---

[1] كامل كيلاني : رسالة الهناء ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثالثة 1973. ص 72 .

[2] المصدر نفسه . ص 72

[3] أبو هلال العسكري : الصناعتين ص 268

[4] أبو العلاء : رسالة الهناء ص 72 .

- الـــــــــــدعاء :

- و << المعري >> في استهلاله ل رسالة الهناء ، قد ضمنها الدعاء لمراسله ، ومن حل ضيفا عليه ، ويقول <<ابن الأثير >> في هذا : (ومن الحداقة في هذا الباب (يعني الافتتاحات) أن يجعل الدعاء في أول الكتابة من السلطانية و الإخوانية و غيرها متضمنا من المعنى ما بني عليه ذلك الكتاب ... فإنّ ذلك من دقائق هذه الصناعة) [1] .

- و يتبين من خلال هذا القول أنّه يحبذ من الكتّاب أن يفتحوا رسائلهم بالأدعية التي لا تخرج في معناها عن غرض الرسائل ، لأنّها تلامس القلوب و تؤثر في متلقيها .

- ومما جاء في مفتتح رسالة الهناء قول << المعري >> داعيا للأستاذ : (ترادف إلى حضرة الأستاذ ، طال عمره في السعيد الطالع ،ما خلد ركنا متالع) [2]

- فهو بهذا يدعو بطول العمر للأستاذ ، وأنّ يديمه الله عزيزا قويا قوة جبل (متالع) – وهو جبل ببلاد طيء ومناعته ، و أن يبقى الأستاذ على الدوام حاميا لحماه ، و متغلبا على عداه .

- و قوله أيضا : (بقدوم حليف الجلالة أبي علي، لافتئ للزمن أنفس حلي) [3]. فهو يدعو لأبي علي ، بأن يبقى أبد الدّهر كالحلي النفيس ، بدوام عزه و بقائه هرما من أهرام السلطة ، خاصة وأنّ هذا العصر الذي عايشه (المعري) ، و هو العصر العباسي الثاني ، قد عرف تغيرا و تبدلا سريعا في الحكام و الأمراء و الولاة

- فقد كان شديد الاضطراب ، وهذه الظروف قد أثرت في المعري ، وجعلته يتمنى أن لا تزول النعمة والسلطة

و الجاه على << أبي علي >> و الذي لا نعلم عليه إلا ما لمح إليه << المعري >> بأنه كان مشيرا لدى السلطان << شبل الدولة >> ، أو وزيرا له .

---

[1] ضياء الدين بن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، ج3 ، ص11 – 12 .
[2] كامل كيلاني : رسالة الهناء ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثالثة 1973. ص 71 .
[3] المصدر نفسه ص72

- ومن الدعاء قوله : (خضب لونه اليرنأ ، إذ هو أحم أو أحمر) [1] ، فالمعري يدعو للأستاذ الذي بعث له بالرسالة بأن يمتلئ جسده و قوة ، يتورد بهما لونه ، و أن يفيض ما يجري في عروقه من دماء العافية ، فيبدو ، وكأنّه مخضب بالحنّاء (اليرنأ) ، فيصبح شابا قويا ممتلئا بالصحة ، ومتصفا بالحسن ، و بهذ يكون المعري ، قد ختم استهلاله بالدعاء للأستاذ (المرسل إليه) .

- فهو بهذا يدعو بطول العمر للأستاذ ، وأنّ يديمه الله عزيزا قويا قوة جبل (متالع) – وهو جبل ببلاد طيء ومناعته ، و أن يبقى الأستاذ على الدوام حاميا لحماه ، و متغلبا على عداه .

- و قوله أيضا : (بقدوم حليف الجلالة أبي علي، لافتئ للزمن أنفس حلي) [2]. فهو يدعو لأبي علي ، بأن يبقى أبد الدّهر كالحلي النفيس ، بدوام عزه و بقائه هرما من أهرام السلطة ، خاصة وأنّ هذا العصر الذي عايشه (المعري) ، و هو العصر العباسي الثاني ، قد عرف تغيرا و تبدلا سريعا في الحكام و الأمراء و الولاة

- فقد كان شديد الاضطراب ، وهذه الظروف قد أثرت في المعري ، وجعلته يتمنى أن لا تزول النعمة والسلطة

و الجاه على << أبي علي >> و الذي لا نعلم عليه إلا ما لمح إليه << المعري >> بأنه كان مشيرا لدى السلطان << شبل الدولة >> ، أو وزيرا له .

- ومن الدعاء قوله : (خضب لونه اليرنأ ، إذ هو أحم أو أحمر) [3] ، فالمعري يدعو للأستاذ الذي بعث له بالرسالة بأن يمتلئ جسده و قوة ، يتورد بهما لونه ، و أن يفيض ما يجري في عروقه من دماء العافية ، فيبدو ، وكأنّه مخضب بالحنّاء (اليرنأ) ، فيصبح شابا قويا ممتلئا بالصحة ، ومتصفا بالحسن ، و بهذ يكون المعري ، قد ختم استهلاله بالدعاء للأستاذ (المرسل إليه) .

[1] المصدر نفسه ص72
[2] المصدر نفسه ص72
[3] أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط 3 1979 ص72

عنايته بالتوضيح و الشرح : اعتنى أبو العلاء المعري في هذه الرسالة بالتوضيح ، و الشرح كثيرا ، وقد جاء في المدونة تحت عنوان أمثلة من شروحه : << وهو لا يكتفي بشرح منثوره ، وقد قبسنا كثيرا من شروحه في مواضعه من هذا الكتاب ، وجعلناه بين الأقواس المربعة ، بل يتعدى ذلك إلى شعره ، فهو يتوخى إفهام السامع –ماوسعه ذلك – فيقول مثلا :

وفوائد الأسفار [جمع السفر] في الدّ ****** نيا تفوق فوائد الأسفار

أو يقول : من لي بإمليسية [أعني بها :***** وجناء تقطع – في الدجى –الإمليسا]

أو يقول : راعتك دنياك [من ريع الفؤائد] ، وما ***** راعتك في العيش [من حسن المراعاة] أو يقول : فلا يمس فخارا [من الفخر] ، عائد ****** إلى صنعة الفخار ، نفع يضرب [1]

ذكر لشخصيات عاشت في الجاهلية وما قبلها : أورد أبو العلاء في هذه الرسالة أسماء لشخصيات عاشت في الجاهلية ، وفي القرون التي قبلها ، كذكره للملكة بلقيس بقوله : << أو تحملها الريح الهابة ، كحملها عرش المؤمنة بلقيس ، إذا مثل خبر أو قيس >> [2]

- وكذا ذكره للشاعر الجاهلي امرئ القيس بقوله : (ومهاجرة الأستاذ أبي فلان لا برح في يد المملكة به سوار ، وبينه وبين الأملاك القائمة جوار، وأفضل من أخي كندة (يقصد الشاعر امرئ القيس) ، لأنه سلك تلك المسالك ساعيا في الحرب و الفساد >> [3]

التأكيد بالقصة : قدم أبو العلاء في رسالته قصتين كدليل وبرهان على أن التهنئة يجب أن تكون بين الأكفاء .

- <u>القصة الأولى :</u> يبدأها المعري بقوله :(وإذا جاءت التهنئة من غير نظير ، فإنها تعتقد من المخاطير، كمثل الأسد لما ظفر بفرس لبعض الملوك ،لم تسم إلى ركوبه نفس الصعلوك ، فحمله إلى عريسه ، وأخذ الكفاية من الفريسة . واجتمعت إليه أصناف الوحش مهنئات ، خشعا – من

---

[1] المصدر نفسه ص23

[2] المصدر نفسه ص102

[3] أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط3 1979 ص 94

الهيبة –متجنئات . فقائل لايخرج عن الإيجاز ، وصامت لا يجترئ على المجاز . فلمّا أرمت الجماعة ، ولم يبق – في التكلم – طماعة ، قال فرنب (الفأر الذكر) ، هو – في المقالة – مذنب ، كان بالأجمة له وجار ، و الضيغم (الأسد) له نعم الجار، يمنعه أذاة الشغوب ، من خيطل تبرر وسرغوب : بورك للملك في العطية السنية ، وما بلغ من الأمنية ، فنظر الأسد

نظر مغضب ، وكأنه – من الأسف – على مخضب إلى سرحان حضرأو نمر ، فعرف أنّه مارضي بذلك الأمر ، فأوحى – بالعجل – إلى هر ، في البّر ، أن ينزل – بالبر الناطق – ما سنح من الشر ، فجعل يصيح في مخالب الضيون (القط) ، ما ذنبي أوكل في جوار الجبار أسامة ! ، فقال له بعض الأجناد : أهّلت نفسك لخطاب : ماكنت له بأهل ، فعدت من أصحاب السفه و الجهل . [1]

- والمعنى المجمل للقصة : أن الأسد تمكن من صيد فرس لبعض الملوك ، وحمله إلى عرينه ، وأكل منه ما يكفيه ،ولما سمعت وحوش الغابة بذلك ، اجتمعت عند حضرة الأسد مهنئات ، ولكنها بقيت صامتة ، خائفة من الأسد ،ولكن الفأر تجرأ ، وقام بتهنئة الأسد بقوله : بورك الملك في العطية السينية ، وما بلغ من الأمنية ، فغضب الأسد من صنيع الفأر ، وأمر القط أن ينزل به شر عقوبة ، فجعل الفأر يصيح بين مخالب القط ، ويقول : ما ذنبي أوكل في جوار الجبار أسامة !فقال له يعض الجنود معاتبين : أهلت نفسك لخطاب ما كنت له بأهل ، فعددت من أصحاب السفه و الجهل .

<u>- القصة الثانية :</u> ويبدأها المعري بقوله : (وكمثل عظيم من جوارح الطير ، كان يرجع إلى أفراخه بمير ، فجاء و معه إحدى الفور، فصمتت ذوات الأجنحة غير العصفور ، فقال : قرت لامحتك من قيل ، ما اقتنع للناهض يخسيس النيل ، فقال ذلك الجارح لباز منه قريب ، لاق هذا الجاهل بسوء التثريب ، من هو ؟ حتى يتكلم لدي ،كأنّه أمن من ردي ، فأوما البازي المتجبر ، وهو عن اختطاف البائس متكبر ، إلى باشق بالحضرة ، فأكله معتاما ، وتركأفراخه أيتاما . [2]

---

[1] المصدر نفسه ص76

[2] أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط3 1979ص80

- ومعنى القصة أنّ طائر كبير من الجوارح ، كان يرجع لفراخه يوميا بالطعام ، فاصطاد ذات يوم ظبيا ، فسكتت جميع الطيور خائفة مندهشة لما صنع هذا الجارح العظيم ، إلا العصفور هنأه قائلا : قرت لامحتك من قيل فغضب الجارح ، وأمر الصقر أن ينزل بالعصفورأشد العقوبة ، و أشار الصقر إلى باشق موجود في حضرة الجارح العظيم ، فأكل العصفور ، ووترك أولاده أيتاما .

الخاتمـــــــــــة :

- وفي نهاية الدراسة التي كانت حول رسالة الهناء لأبي العلاء المعري دراسة في المضامين الأدبية و الإنسانية ، وقد اتبعت فيها المنهج الوصفي التحليلي ، محاولا الإجابة على الإشكالية الآتية : ماهي المضامين الإنسانية ،و الأدبية التي اشتملت عليها هذه الرسالة؟ ، وكيف تتجلى هذه المضامين ؟

- وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية :

- من المضامين الإنسانية التي اشتملت عليها رسالة الهناء لأبي العلاء المعري :

- التهنئة و التبريك - و الاعتذا– و العتاب – والمديح الثناء – والدعاء

- وقد أورد المحقق و الشارح للرسالة الدكتور كامل كيلاني بعض المضامين الإنسانية الأخرى وهي :

- إسرافه في المجاملة - حذف الأسماء – الصدق الكذب – المثل العليا - تهنئات الأكفاء ...

- ومن المضامين الأدبية التي توصلت إلى اكتشافها من هذه الرسالة :

- الإقناع بالمثل ، والجمع بين الأجناس ، وتوظيف الحجاج ، واستعمال البديع و طغيان السجع و الصور البيانية ، وتضمين الدعاء ، و العناية بالشرح و التوضيح ، وكذا ذكر لشخصيات عاشت في الجاهلية وما قبلها ، و التأكيد بالقصة .

- ولا شك في أنّ هناك العديد من المضامين الإنسانية ، و الأدبية التي احتوت عليها الرسالة ، فقد يتوصل البلحثون بالقراءة المتمعنة المستمرة ، والدراسة المتعمقة المتدبرة إلى اكتشاف المزيد منها ،ليبقى مجال الدراسة و البحث مفتوحا أمام الطلبة الباحثين .

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة إلى حد مقبول ، فإن أحسنت فمن الله تعالى وحده ، وإن أخطأت فهذا راجع إلى طبيعة العمل البشري الذي يعتريه النقص و التقصير ، والله الموفق لما فيه الخير

الملخص:

- تعرضت في هذا البحث الموسوم ب (رسالة الهناء لأبي العلاء المعري دراسة في المضامين الإنسانية، و الأدبية)، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص أدب قديم ، ودلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي .

- وقد بدأت البحث بمدخل حول << نص رسالة الهناء >> ثم قسمت هدا البحث إلى فصلين : الفصل الأول نظري ، يشتمل على مبحثين ، مبحث أول تطرقت فيه إلى تتبع حياة المؤلف ، و التعريف به ، ومبحث ثان قدمت فيه شرح لموضوع المدونة (الرسالة) .

و الفصل الثاني ، وفيه مبحثان هو الآخر ، مبحث أول مخصص لدراسة أهم المضامين الإنسانية ومبحث ثان خصصته لأهم المضامين الأدبية ، ثم أنهيت البحث بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

Summary:

In this research titled Risala Al Hana by Abu AL-Ala

AL- Maari a study of the human and literary (implications) contents, a note from the requirements for obtaining a master's degree in Arabic" language and literature specializing in ancient literature in order to follow the descriptive and analytical product.

I began the research with an introduction to the text of the epistle to Al Hana then I divided this research into two chapters, the first chapter theoretical and includes two sections the first section deals with tracing the life of the author and introducing and the second section in which him and I provided an explanation of the topic of the message blog There is a second chapter on application, which also contains two sections. the first section devoted to studying the most important human contents and a second section I devoted to the most importan literary contents then I ended the

research with a conclusion in which I sum ma summarized the most important results that I reached.

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع .

المصادر:

- - أبو العلاء المعري ، رسالة الهناء ، ش ت كامل كيلاني ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط3 1979 م.

المراجع:

1) **أبو العلاء المعري :** رسالة الغفران . حققها وشرحها : محمد عزت نصر الله ، المكتبة الثقافية ، بيروت – لبنان
2) **أبو العلاء المعري :** اللزوميات 1-2: الناشرمكتبةالخانجي . القاهرة . تاريخ الإنشاء 14 أفريل 2010م.
3) **أبوبكرالغزاوي :** اللغة العربية و الحجاج ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1،2006 .
4) **أبو هلال الحسن بن عبد الله سهل العسكري :** الصناعتين ، الكتابة و الشعر ، ت علي بجاوي ، و محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1952/1371، دار إحياء الكتب العربية .
5) **أحمد تيمور باشا :** أبو العلاء المعري ، مؤسسة هنداوي للعلوم و الثقافة ،
6) **أحمد زكي صفوت:** جمهرة رسائل العرب ، ط مصطفى البابي الحلبي ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان 2/ 305.
7) **جابر عصفور:** الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي ، دار المعرفة ، القاهرة ، مصر ، د ط

8) **جلال الدين بن عبد الرحمن القزويني** : الإيضاح في علوم البلاغة ، مكان النشر : القاهرة ، الناشر : عيسى البابي الحلبي ، تاريخ النشر : 1953

9) **رابح العوبى** : مضامين الرسائل الإخوانيةفي القرنين الثاني و الثالث للهجرة ، الطبعة الأولى 2005 .

10) **رماح عياصرة :** فن الرسائل في العصر العباسي ، أي عربي ، العدد : 271، 8ديسمبر2022م

11) **سمش الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي :** سير أعلام النبلاء . ط: الثالة . عدد الأجزاء : 25

12) **ضياء الدين بن الأثير نصر بن محمد :** المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، ت أحمد العوفي ، و بدوي طبابة ، الناشر : دار النهضة ، مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، الفجالة ، القاهرة ، ج3 .

13) **عبد القاهر الجرجاني :** أسرار البلاغة ، قراءة و تعليق محمود محمد شاكر : دار المنى ، نجد ، السعودية ، ط 1412ه -1991م ،

14) **عبد الهادي بن ظافر الشهري :** استراتيجيات الخطاب .

15) **عمر فروخ :** أبو العلاء المعري الشاعر الحكيم ، منشورات دار الشرق الجديد – بيروت ، مكتبة الفكر الجديد ، الطبعة الأولى آيار مايو 1960

16) **ـ محمد الحبيب حمادي :** المعري و جوانب من اللزوميات. الدار التونسية للنشر . النشرة الثالثة .

17) **محمود عبد الرحيم صالح**: فنون النثر في الأدب العباسي ، دار جرير للنشر و التوزيع ، ط1 ،2011م- 1432ه .

18) **يمينة ثابتي**: الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي ، الخطاب ، دار الأمل ، تيزي وزو ، الجزائر ، العدد الثاني ، ماي 2007

الفهـــــــــــرس

الرقم	العنـــــــــــــــوان	الصفحة
01	***مقدمـــــــــــة***	أ
02	***مدخل :*** *النص الكامل للرسالة*	3
03	***الفصل الأول :*** *الجانب النظري*	9
04	***المبحث الأول :*** *السياق التاريخي و الاجتماعي للأديب*	10
05	***المبحث الثاني :*** *السياقات المتعلقة بالمدونة .*	15
06	***الفصل الثاني :*** *الجانب التطبيقي*	17
07	***توطئة :*** *أهم المضامين الإنسانية في الرسائل الإخوانية خلال العصر العباسي.*	19
08	***المبحث الأول :*** *المضامين الإنسانية في رسالة الهناء لأبي العلاء المعري*	23
09	***المبحث الثاني :*** *المضامين الأدبية في رسالة الهناء لأبي العلاء المعري*	29
10	***الخاتمة***	44
11	***الملخص***	46
12	***قائمة المصادر و المراجع***	47